

الأول من أكتوبر ثورة استعادة العراق



الموصل حيث هُدمت معالمها وبيوت أهلها تحت العنوان "المذبذب" داعش. وهنا حصل الانقلاب التاريخي في معادلة الهجوم الوحشي، الذي بدأ بالارتداد على أصحابه منذ عام 2014، الذي لم يتوقف عند حدود طرد المرتزقة حاملي شعار "الإسلام المتطرف" من العراق وإنما في دخول المواجهة المباشرة ما بين قيادة الحكم الفاسد وبين الجمهور "الشيعي" في محافظات الوسط والجنوب، في ثورة الشباب التي تصاعدت في الأول من أكتوبر 2019، ومظاهر الرضا تمثلت بشعارات إزاحة الأحزاب الإسلامية وتخليص العراق من الاحتلال الإيراني "إيران بزة بره" بغداد تبقى حرة" ثم حرقت مقرات تلك الأحزاب.

بدأت المظاهرات تتسرب إلى صمت أبناء المحافظات العربية السنية عن المشاركة الفعلية في هذا الفصل الاحتجاجي المتنامي من ثورة الشباب، لكنه في الحقيقة توزيع أدوار غير مباشرة، وكان حال أبناء تلك المحافظات يشير إلى فترة أخذ قسط من انقضاء شُر النار الطائفية. فيما عبر شباب الجنوب في الناصرية ذات الرمز التاريخي في الوعي السياسي المبكر والإبداع والبصرة وكربلاء إضافة إلى العاصمة بغداد عن عزم ثوري متواصل رغم تضحيات الدماء العزيرة التي تجاوزت 800 شاب وشابة إضافة إلى أكثر من 25 ألفاً ما بين جريح ومعوقة بسبب الاستهداف المباشر من قبل الأجهزة الأمنية المتورطة والمليشيات الإيرانية.

حاولت الأحزاب الإسلامية في المرحلة الأولى تنفيذ مشروع القتل عن طريق الأداة الحكومية بقتل الشباب المحتفل برئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، الذي نفذ الصفحة الأكثر دموية ضد الشباب ورمزه الضابط جميل الشمري "جزائر الناصرية" حيث حاولوا تهريبه خارج العراق بعد أن حوصر بالقبضات العاديين، وحين عجزت تلك الأحزاب بعد نجاح الثورة في إزاحتها عن السلطة ومجيء مصطفى الكاظمي، لجأت إلى

وجوه سنية خدمت قوات الاحتلال تحت عنوان "الصحوحات" ثم لفظتهم في عهد المالكي.

الإسلام السياسي، بجناحيه الشيعي والسني، تعاون في تثبيت أركان الحكم الجديد وقمع معارضيه بتوجيه مباشر من طهران، فقتلت قوى "الإسلام السياسي السني" وبعض رموزها الذين كانوا مشاركين في الحكم إلى حركة الاحتجاجات في الأنبار، وتم دفع بعض فلول بقايا القاعدة رافعي "الراية الإسلامية المتطرفة" والذين سمو أنفسهم في ما بعد "داعش" إلى صفوف تلك الاحتجاجات، وكانت الخطة تتطلب تصدّر رئيس الوزراء حينذاك نوري المالكي لحملة التصفية الدموية للسنة تحت عنوان طائفي أخرج قيادات الإسلام السني "الحرب هي ما بين جيش الحسين وجيش يزيد"، مستكماً مجازره الدموية في مواقع أخرى كمدينة الحويجة في محافظة كركوك الشمالية.

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

ثورة شباب العراق في الأول من أكتوبر 2019 لم تحصل مقطوعة عن حركة الرضا الشيعي لحكم الأحزاب الطائفية الفاسدة، أو نتيجة عرضية لهبة شباب مُحبط من البطالة ومن مختلف جوانب الحياة الصعبة التي يواجهونها وأباؤهم وأمهاتهم بسبب نهب خيرات البلد وأمواله، فقد انتفض أبناء المحافظات الأكثر تضرباً من سياسات القتل والاختطافات والتغيير الديموغرافي تحت شعار طائفي "يجب على الحكام الشيعة تدمير السنة"، وتحولت ثورة الشباب خلال أشهر قليلة إلى ثورة استعادة العراق المختلف من إيران على يد وكلائها.

رغم عدم إيماننا بالتوصيف الطائفي، إلا لتقريب صورة حيثيات الواقع الراهن، فقد استطاعت أحزاب الإسلام السياسي الشيعي إيهايم الجمهور الشيعي في السنوات القليلة الأولى بعد عام 2003، بأنها جاءت لتخليصهم من ظلم السنة الذين حكموا العراق 1450 سنة بلدان العرب والمسلمين وبينها العراق، وجاءت اللحظة التاريخية التي يحكم فيها أولوا الأمر الشيعة "الفرس" تلك البلدان، وفق نظرية أن لهم الحق بإدارة العالم الإسلامي بعد مرحلتى حكم العرب والعثمانيين، وهم يبدأون من العراق ثم سوريا ولبنان واليمن لتطويق بلدان الخليج.

وجد وكلاء ولي الفقيه في العراق أن تثبيت الحكم الجديد يتطلب تنفيذ مشروع سحق الاحتجاجات الصادرة من المحافظات المحصنة بالسنية، بالتحالف الشرير مع قوات الاحتلال الأمريكي التي شرّعت قوانين "مكافحة الإرهاب" لحماية وجودها من المقاومة العراقية المسلحة، ثم وجدت الأحزاب الإسلامية الحاكمة في هذا القانون فرصة لسحق الاحتجاجات المدنية السلمية التي انطلقت في تلك المحافظات خصوصاً الأنبار، وتم شراء

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العراق والكاظمي بين سيفين

والتي بالغ الأميركيون في مديحتها واعتبارها ناجحة. فقد من شهر كامل على عودة الكاظمي من تلك الزيارة ولم يحقق ما وعد بتحقيقه، وذكرت صحيفة "ديترويت فري برس" أن الإدارة الأميركية زودت ضيفها بقوائم رسمية مصدقة، توثق بالأرقام والأسماء والتواريخ عمليات تحويل أطنان من الدولارات من العراق، عن طريق بنوك مرتبطة بإيران، أو بتزويدها بالشاحنات أو الطائرات الخاصة إلى حسابات في عواصم عربية وأوروبية تعود لكبار قادة العملية السياسية العراقية، منذ 2003 وحتى نهاية العام الماضي. ونصحت الإدارة الأميركية الكاظمي باستخدامها لاستعادة بعض تلك الأموال المسروقة، أو ليهدها بها أشد معارضي رئيسه، ومنهم نوري المالكي، وهادي العامري، وفالح الفياض، وإياد علاوي، وقيس الخزعلي، ومقتدى الصدر وعدد كبير جدا من معاونيهم ووكلائهم، لتقوية هيبتهم، وإحكام سيطرته على مقاليد الأمور.

في فريقه للأمن القومي مصممون على إنتاج المزيد من الردع لإيران، يجب أن يفهم خصمك ليس فقط أن لديك القدرة على فرض التكلفة الباهظة عليه، ولكن أيضاً أن لك القدرة الحقيقية على تحمليه تبعاتها، كذلك.

وقد ثبت اليوم أنهم منزعجون من النفوذ الكاسح والسلوك الوقح للقوات الموالية لإيران في العراق، لدرجة أنهم يهددون بخلق سفارتهم في بغداد ليكونوا أقدر على الانتقام. ففي سبتمبر، وحده، شنت الميليشيات المرتبطة بطهران أكثر من 24 هجوماً في بغداد أو في محيطها، بما في ذلك توجيه ضربات إلى القوات الأميركية وقوات التحالف، ويبدو أن هذا التصعيد هو جزء من ردّ إيراني موسع على مقتل سليماني.

وقد عبر مسؤولون عراقيون، لوكالة "أسوشيتد برس" عن دهشتهم من السماح الجديد الأكثر صرامة، والمحدد بـ60 يوماً فقط، رغم أنه يأتي بعد شهر واحد فقط من زيارة الكاظمي لواشنطن ولقاءاته بالرئيس ونائبه ووزير خارجيته وعدد من النواب والشيوخ.



السفارة الأميركية، بينما استهدفت القنصل المزروعة على الطريق قوافل تحمل أسلحة مرسلة للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

وأكثر ما أزعج الإدارة الأميركية هو قيام الكاظمي بإرسال وزير خارجيته، فؤاد حسين، ليلتمس من المسؤولين الإيرانيين أن يطلبوا من وكلائهم العراقيين التوقف عن إطلاق الصواريخ على السفارات أو القواعد والمعسكرات الأميركية في العراق. فقد اعتبرت ذلك دليلاً على السذاجة السياسية، وعدم الرغبة في معالجة الأزمة بالحزم المطلوب.

وفي أعقاب التهديدات الساخنة التي أبلغها وزير الخارجية الأميركي للرئيسات العراقية الثلاث بغلق السفارة، تمهيداً للقيام بعمليات قنص الرؤوس الكبيرة المدبرة للهجومات، يبدو أن الإدارة الأميركية لم تقنع بالبيانات والتصريحات التي حاول بها الإيرانيون وبعض وكلائهم العراقيين التنصل وتبرئة أنفسهم وميليشياتهم من المسؤولية، واعتبرتها مجرد توزيع أدوار ليس أكثر.

ورغم أن سامويل وبريغ، المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، أكد أن السفارة الأميركية مستمرة في عملها رغم كل التحديات، إلا أن صحفاً أميركية مهمة، ومنها معارضة لإدارة ترامب، ذكرت أن قرار إغلاق السفارة جاهز للتوقيع، مع كل ما يستتبع ذلك من تبعات قد لا يتحمل أعباءها العراق المتعب الضعيف.

والخلاصة هي أن كل هذه التسييريات تعني شيئاً واحداً، هو أن على الكاظمي أن يتخار ويسرعة أحد اثنين: إما أن يستخدم كل ما لديه من قدرة عسكرية وأمنية ومخابراتية، وبدعم أميركي جاهز ومتاهب لمساعده، وبالتابيد الواسع الذي أحاطه به الشارع العراقي، فيضع حداً للمستهترين بالقانون والأمن والسيادة، وهي فرصته الأخيرة، أو أن يتجهبب المعركة، كما كان حاله في الأشهر الخمسة التي مرت على رئاسته للوزارة، وأن يستمر في المهادة والمسايرة، فتذهب ربحه، وينتهي كما انتهى غيره من الفاشلين.

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

يبدو أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب قررت أن تدفع مصطفى الكاظمي دفعا إلى مواجهة حامية مع إيران ووكلائها، بدعم أميركي عسكري ولوجستي ومخابراتي، مهما كانت أثمانها باهظة. فالثابت الآن، وفي ضوء استمرار استهداف سفارتها في المنطقة الخضراء ومواقع جنودها المنتشرين حول مطار بغداد، أن هناك عدم ارتياح أميركي من مجمل تحركات الكاظمي غير الحازمة.

فهنا في أميركا صحف أميركية وثيقة الصلة بمراكز صنع القرار ترى أن تعُدّ الإدارة تقصير مدة استيراد للغاز من إيران لشهريين فقط بدل أربعة، هو رسالة مكتوبة بالحبر السري موجّهة، أولاً، إلى حلفائها في العملية السياسية العراقية، وثانياً، لخصومها الموكلين من قبل النظام الإيراني بإزعاجها وإخراجها، خصوصاً في هذا الوقت القصير المتبقي على الانتخابات الحاسمة القادمة، وعلى فرص ترامب في الفوز بالرئاسة لدورة ثانية. والمقصود من هذه الرسالة أن الزمن المحدد بشهريين، وإلى ما بعد الانتخابات القادمة، سيكون فترة مفاوضات وتهديدات كلامية فقط لا غير، في انتظار ما تسفر عنه الانتخابات، ولكل حادث حديث.

والمتوقع، من خلال متابعة الصحافة الأميركية المقربة من البيت الأبيض ووزارة الخارجية، أن يفتح ترامب أبواب جهنم على الإيرانيين ووكلائهم، في فترة هذين الشهرين، فقط إذا تجرأوا على القيام بعمل خارج إطار المسموح به والقابل لتأجيل الرد عليه. ولكن المؤكد أن ذلك سيكون في حالتي فوز ترامب أو خسارته الرئاسة، في فترة الشهرين الفاصلين بينه وبين تسلمها أو تسليمها، في يناير القادم. فقبل أشهر قال وزير الخارجية مايك بومبيو إن "الرئيس ترامب ومن